أي أنها: لا نظير لها، ويأتي (الجسد) حينئذ ليكون أداة سحرية بيد المرأة بوصفه جسداً لا نظير له، ومن ثم فإن الجسد مع العلم يتكاملان لتكوين امرأة مجازية خارقة، تجتمع فيها صفات لا توجد في مخلوق آخر. ولهذا فإنها حينما تناظر فحول الرجال من الراسخين في العلوم العصرية تبادر إلى إحباط فحولتهم بهذا التكوين المجازي الذي لا نظير له فتسلب من يراها وتنزع ثيابه وتتركه مخذولاً مهزوماً عريان.

وهذا موقف لم يكن ليحدث لولا مجازية الجسد وخوارقيته مما منحه القدرة الهائلة على سلب الناظرين إليه وتجريدهم من قواهم.

وتكتمل علاقة الجسد بالثقافة في هذه الصورة المعبرة عن تودد وهي تستلم آلة العزف:

«وأمر الخليفة بإحضار عود محكوم مدعوك مجرود صاحبه بالهجران مكدود فوضعته في حجرها وأرخت عليه نهدها وانحنت عليه انحناءة والدة ترضع ولدها، وضربت عليه اثني عشر نغما حتى ماج المجلس من الطرب... ص3/15».

هنا يتحد الجسد مع الآلة فيمنح الجسد حرارته ويفاعته ووهج جماله للآلة وتتحرك الصورة والنغم والشعر وتتوحد الثقافة مع هذا الجسد الخارق ليكونا كائنا معنويا واحدا لا نظير له، يسلب من يراه حتى ماج منه المجلس واهتز.

تلك هي ثقافة الجسد حسبما تقدمها حكاية (تودد) حيث توظف المرأة أهم ممتلكاتها الطبيعية لكي تخترق أسوار الرجال وتدك حصونهم. وهي هنا قد امتلكت جسدا أنثويا لا نظير له، وكان من الممكن لهذا الجسد الخارق في جماله أن يكون مصدر ضعف بوصفه إغراء جنسيا مشاعا لأن صاحبته جارية، غير أن هذا الجسد الجميل يتحد مع الثقافة في أرسخ مستوياتها فيتحول الضعيف إلى قوة خارقة تسلب من يراها وترميه من نبل سهامها. وبذا تحقق المرأة انتصارات لا نظير لها في